

مؤتمر في «اليسوعية» يناقش السلوكيات الطبية

شكّلت «العلاقة بين الطبيب والمريض» محور المؤتمر الذي نظّمه المعهد العالي للعلوم الدينية في «جامعة القديس يوسف - اليسوعية» في بيروت بالتعاون مع كلية الطب ونقابة الأطباء واللجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحية في لبنان، وبرعاية البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ممثلاً برئيس اللجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحية المطران مارون العمار. ناقش المؤتمر الذي أقيم في حرم العلوم الإنسانية الأخطاء الطبية والسلوكيات المستهجنة من قبل الطبيب والمريض على حد سواء، وصولاً إلى إرساء قواعد أخلاقية من المفترض أن تنظّمها وتضعها في إطارها المهني والإنساني الصحيح. استهلّت الجلسة الافتتاحية بكلمة لعميد كلية العلوم الدينية الأب مارك شيشلك إلى أن «علاقة الطبيب بالمريض

تشكّل جزءاً من العلاقة الإنسانية الشاملة». وأشار عميد كلية الطب رولان طنّب إلى أن علاقة الطبيب بالمريض «علاقة إنسانية تعتمد على عناصر شخصية واجتماعية-ثقافية عدّة لكنها ليست علاقة صداقة، ولا علاقة عائلية وليست علاقة تجارية». وتوقّف نقيب الأطباء في لبنان أنطوان بستاني عند العوامل التي دخلت على هذه العلاقة من من قبل مقرري السياسات الصحية وإدارات المستشفيات والجسم التمريضي وتقنيي الصحة وغيرهم. واعتبر رئيس الجامعة سليم دعاش أن هذه العلاقة تطال حياة الملايين من الناس وهي لها مكانتها في الإطار الأخلاقي وهي على صلّة قوية بأدبيات مهنة الطب. ولفت العمار إلى أن المؤتمر يضع أسساً صادقة للعلاقة بين الطبيب والمريض، والخطوة الأولى في هذه المسيرة

تكمّن في ترسيخ الثقة بينهما».

واستكملت الجلسة الافتتاحية بطاولة مستديرة أدارها ريمون صايغ والأب فيكتور أسود، وشارك فيها وزير العدل الأسبق البرفسور ابراهيم نجار الذي تحدّث عن «الإطار التعاقدّي بين الطبيب والمريض»، كما تحدّث رولان طنّب عن «وضع الطبيب عبر التاريخ» ونبيل عقيص فكانت مداخلة بعنوان «الطبّ وفلسفة الوجود».

وتضمن المؤتمر جلسات عن العلاقة بين الطبيب والمريض من منظور علم النفس وعلم الاجتماع وأخلاقية تلك العلاقة من احترام مبادئ الاستقلالية والإحسان إلى مغامرة عقد العناية، بالإضافة إلى مقارنة تربوية تهدف إلى تغييرات فعلية في المناهج المدرسة في كليات الطب والمراكز المتخصصة في إعداد العاملين في قطاع الرعاية الصحية.